

## القرض الحسن Al Qard Al Hasan

القرض الحسن هو خدمة اجتماعية اقتصادية إنسانية، يحقق التكافل بين أفراد المجتمع، ويقلل من نسب الفقر، ومن وظائفه الاقتصادية احداث التنمية في المجتمع، حيث تقوم المصارف الإسلامية بمساعدة أصحاب المشروعات وتحديداً الصغيرة منها في إقامة مشروعاتهم مما يضيف قوة اقتصادية للمشروعات الوطنية. ويعتبر القرض الحسن من أدوات التمويل اللاربحي الذي تمارسه بعض المصارف الإسلامية بهدف المساهمة في التنمية الإقتصادية والمجتمعية. وفي هذا العدد سوف نلقي الضوء على القرض الحسن لنتعرف عليه وكيف تقدمه المصارف الإسلامية.



### محاوّر العدد:

- تعريف القرض الحسن
- مشروعية القرض الحسن
- أركان القرض الحسن وشروطه
- القرض الحسن المقدم من المصارف الإسلامية
- غاية القرض الحسن في المصارف الإسلامية
- صندوق القرض الحسن
- القروض الحسنة بين الإنتاج والاستهلاك

### تعريف القرض الحسن

القرض الحسن إجمالاً هو ما تعطيه غيرك من مال على أن يردّه إليك دون زيادة، تبتغى بذلك وجه الله سبحانه وتعالى.

وذكر الفقهاء بأنه «عقد مخصوص يأخذ أحد المتعاقدين من الآخر بموجبه مالا على أن يرد مثله، أو قيمته إن تعذر ذلك، وهو من الطرف الآخر قرينة إلى الله وإرفاقاً في المحتاجين من باب التبرع والتفضل».

### مشروعية القرض الحسن

• **في القرآن الكريم:** جاء في الكتاب الكريم عدد من الآيات التي تدل على مشروعية القرض الحسن ومدى ثوابه العميم والخير الوفير الذي سيتحصل عليه الإنسان من ذلك الفعل القويم ونيل الرضا من رب العباد، وهذه الآيات الكريمة ما هي إلا إشارة إلى التجارة الأهم في حياة الإنسان ألا وهي التجارة مع رب السموات العلي. قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ سورة البقرة: آية 245.

• **في السنة النبوية:** أكدت السنة النبوية الشريفة على أهمية التراحم والتكافل بين المسلمين فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: ﴿مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ

كُرْبَةً مِنْ كَرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كَرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ).

• **في الإجماع:** أجمع المسلمون على جواز القرض، وإن الأمة لا تزال تتعامل به منذ عهد رسول الله وإلى عصرنا هذا، والعلماء يقرونه من غير إنكار أحد منهم.

### أركان القرض الحسن وشروطه

#### الركن الأول: الصيغة (الإيجاب والقبول)

بما أن القرض عقد يتم بين طرفين فيتوقف وجوده على صيغة تُبين ماهية رغبة العاقدين في إنشائه، وتعطي بوضوح صورة متكاملة عن الاتفاق الذي يحصل بينهما والخاص بتشكيل القرض. وذلك لأن النية من المستبعد كشفها لأنها أمر باطن ولا يمكن الاطلاع عليها، فوضع مكانها ما يدل عليها ويكشف عنها وهو الإيجاب والقبول المتصلين المتوافقين.

وصيغة الإيجاب والقبول هي: كأقرضتُك واقترضت ولا يشترط فيها لفظ القرض، بل يصح بكل لفظ يؤدي معناه كأسلفتك وملكتك ببدله وخذه بمثله، وقول المُقترض: استلفت وتملكت ببدله ونحو ذلك، ويصح

أيضاً بلفظ الماضي والأمر كقوله: أقرضني وأسلفني، واقترض مني واستلف ونحوها.

**الركن الثاني: العاقدان (المُقرض والمقترض) ويشترط فيهما:**

**أهلية التبرع في المُقرض:** لا وجود للخلاف بين الفقهاء في أنه يُشترط في المُقرض أن يكون من أهل التبرع، أي حراً بالغاً عاقلاً رشيداً، وعلى ذلك فلا يملكه مَنْ لا يملك التبرع كالصبي والمكاتب والعبد المأذون ونحوهم.

**الرشد والاختيار:** معنى الرشد هو الاتصاف بالبلوغ والصلاح في الدين والمال، لأن القرض عقد معاوضة مالية، والرشد في العاقد شرط في صحة عقود المعاوضة، فلا يصح الإقراض ولا الاستقراض من صبي ولا مجنون ولا محجور عليه لسفه؛ لأنهم غير راشدين في التصرف بأموالهم. أما معنى الاختيار فهو تصرف الشخص بالمال بإرادته دون إكراه؛ لأن الإكراه يفقد الرضا.

**الركن الثالث: المحل (المال المُقرض):**

**شروط المحل أو المال المُقرض:**

1 - أن يكون من المثليات: هي الأموال التي لا تتفاوت أحادها تفاوتاً تختلف به قيمتها، كالنقود وسائر المكيلات والموزونات والمذروعات والعددات المتقاربة.



البنك سداد القرض الحسن دون تحميل العميل أية أعباء أو عمولات أو مطالبته بفوائد أو عائد أو أي شكل من أشكال المنفعة التي قد تنشأ عن القرض، بل يكتفي البنك باسترداد أصل القرض ولكن يجوز للمصرف أن يأخذ مقابلا للتكاليف والمصروفات الإدارية التي أنفقها مقابل منح القرض شريطة أن لا تزيد عن المصاريف الفعلية وأن لا ترتبط بأجل.

ولأن النشاط الأساسي للمصرف الإسلامي هو التمويل والاستثمار وفقا للعقود المجازة شرعا كالمضاربة والمشاركة والتي يتوقع المصرف أن يجني منها عائدا حلالا ولعملائه المودعين؛ فإن النشاط الإقراضي الحلال ليس من النشاطات الرئيسية للمصرف الإسلامي، وإنما هو خدمة اجتماعية لعملائه المحتاجين والمضطرين ممن لديهم سبب موجود ومشروع، ولذلك حددت المصارف الإسلامية بعض الطرق بما يلي:

1 - قروض قصيرة الأجل لعملاء المصرف؛ وهذه تكون لمواجهة الحاجة للسيولة المؤقتة أو الموسمية أو الطارئة.

2 - القروض الاجتماعية؛ والتي تكون القصد منها المساعدة في أمور وغايات الزواج والتعليم والشرء لبعض الحاجات المنزلية الأساسية.

### غاية القرض الحسن في المصارف الإسلامية

يعتبر الإقراض من أهم النشاطات المصرفية للبنوك التقليدية فهو يشكل مصدرا من أموال البنك التقليدي وهو مجال استخدام تلك الأموال، ويقوم البنك التقليدي بدفع فائدة على مصادر الأموال المقترضة على شكل ودائع مثل توفير لأجل ويأخذ على مصادر الأموال المقرضة على شكل قروض وسلف وتسهيلات بنكية.

أما المصارف الإسلامية فتتعامل بالقروض المشروعة التي أجازتها الشريعة الإسلامية على شكل القرض الحسن، حيث يقوم المصرف الإسلامي بإتاحة مبلغ محدد من المال للمحتاجين من عملاءه، بحيث يضمن



فيه، لأنه يضر بمصلحة المصرف والمساهمين فيه ومن ثم فإن المصارف الإسلامية تقوم عادة بتكوين رصيد معين يخصص مبلغه كصندوق مستقل لتمويل منح القروض الحسنة وفي الحدود التي لا تضر بمصالح المصارف ومصالح المودعين أيضا.

ومن هنا فإن القرض الحسن الذي يمنحه المصرف يدور حول محورين أساسيين هما:

1 - **التنفيذ عن المسلمين في كربهم**: وبمعنى آخر مواجهة الأزمات التي قد يتعرض لها المسلمون سواء أكانت أزمات ذات طابع اقتصادي أو ذات طابع اجتماعي له أبعاد اقتصادية وخير مثال على هذه الأزمات أعباء الزواج والتعليم، وحالات الوفاة وغيرها من الأزمات التي قد تحدث للأفراد.

2 - **التيسير على المعسرين**: وهو من أهم محاور القروض الحسنة، إن لم يكن أهمها على الإطلاق، جدير بالذكر أن المصارف الإسلامية كثيرا ما تواجه أثناء نشاطها بحالات من إعتار وإعسار العملاء، ومن ثم فإنها قد ترى تمويل بعض أنشطة العملاء بقروض حسنة لإقالتهم من عثرتهم، أو لتيسير وتخفيف عسرهم وترويج نشاطهم الاقتصادي حتى يتمكنوا من ممارسة هذا النشاط واستعادة قدرتهم على سداد التزاماتهم.

2 - **أن يكون عينا**: عينا أي معناه عدم صحة إقراض المنافع. فالمنافع غير قابلة للإحراز والادخار، إذ هي أعراض تحدث شيئا فشيئا، وأنا فأنا، وتنتهي بانتهاء وقتها، وما يحدث منها غير الذي ينتهي، ومن أجل ذلك لم يصح جعل المنافع محلا لعقد القرض.

3 - **أن يكون معلوما**: اشتراط معلومية أو قدر المال المقرض ضرورة لأجل صحة العقد، فعلى هذا القول (يشترط في محل القرض أن يكون معلوم القدر عند القرض، كيلا أو وزنا أو عددا أو ذرعا ليتمكن من رد بدله).

### القرض الحسن المقدم من المصارف الإسلامية

#### مفهوم القرض الحسن في المصارف:

مفهوم القرض الحسن في المصارف يقوم على إتاحة المصرف مبلغا محددًا لفرد من الأفراد أو لأحد عملائه حيث يضمن سداد القرض الحسن، دون تحميل هذا الفرد أو العميل أية أعباء أو عمولات، أو مطالبته بفوائد وعائد استثمار هذا المبلغ، أو مطالبته بأي زيادة من أي نوع، بل يكفي المصرف فقط أن يسترد أصل القرض والأموال التي أقرضها لهذا العميل أو لهذا الفرد.

ومن ثم فإن القرض الحسن يكون عادة في أضيق نطاق، حيث يصعب على المصرف الإسلامي التوسع



بها الأفراد وخاصة من المعاقين وأصحاب العاهات أو غيرهم من أصحاب العيال والمحتاجين.

وهذا الجانب هو استثماري من قبل المصرف لذوي المشاريع الصغيرة، ويمكن إدراجه أيضا ضمن الخدمة الاجتماعية، وعليه يمكن القول أن القرض الحسن المقدم من صندوق المصرف الإسلامي هو بمثابة مشاركة الناس أفراحهم ومصائبهم وشؤون حياتهم وهذا الهدف السامي يحقق الغاية التي شرع الإسلام من خلالها الإقراض.

### القروض الحسنة بين الإنتاج والاستهلاك

يقسم القرض الحسن حسب تصنيفه عند الاقتصاديين إلى قسمين:

#### القسم الأول: القروض الإنتاجية

وهي القروض الحسنة التي يطلبها أصحابها لتمويل عمل يقصد به الربح في تجارة أو صناعة أو زراعة، وهذا القسم يسد المصرف الإسلامي الحاجة إليه بواسطة المساهمة فيه بالربح، أي المشاركة في المبلغ المطلوب مقابل حصة من أرباح المشروع الذي يطلب المال لصالحه كالنصف أو الثلث، وللمصرف في هذا القسم جانبان استثماري إنتاجي وفي نفس الوقت مساعدة وخدمة اجتماعية فهو لا يقتصر على خدمة

العملاء والمقترضين بل الاستفادة من هذه الخدمة بالربح وتمويل المصرف من هذه الأرباح.

#### القسم الثاني: القروض الاستهلاكية

وهي القروض التي يطلبها أصحابها لسد حاجات العيش، مثل الملابس أو الدواء أو السكن أو الزواج، وهذا القسم مهم من ناحية المقترضين حيث تتعلق به مصلحة قطاع كبير من جمهور الناس وتسد الحاجة إليه بوسائل منها الاقتراض من المصرف بالقرض الحسن وهذا باب يصعب التوسع به لأنه يضر بمصلحة المصرف والمساهمين فيه فيكتفي المصرف بالإقراض في حدود عدم الإضرار به، وسميت هذه القروض

- التبرعات المقدمة من المحسنين لهذا الصندوق.
- عوائد استثمار الأموال المتراكمة في هذا الصندوق.
- نسبة من الغرامات المترتبة على المتعاملين مع المصرف نتيجة إخلالهم لشروط العقود التي يبرموها معه.

#### شروط منح القرض الحسن

- أن يكون طالب القرض مسلماً ملتزماً بأمر دينه.
- التحقق من مشروعية الأسباب المطلوب من أجلها هذا القرض.
- التحقق من الحاجة الفعلية للقرض وذلك بإجراء دراسة اجتماعية، أو بتقرير مقدم من جهة رسمية عاملة في هذا الميدان.

#### المستفيدون من صندوق القرض الحسن

- الطلبة في مستويات التعليم المختلفة حتى ولو بنسب معينة كمساعدة تعليمية.
  - المرضى الذين لا يجدون العلاج حسب إمكانياتهم.
  - مصابوا الكوارث، والأمور المفاجئة غير المتوقعة.
- وهذه النقاط الثلاث تدخل ضمن الخدمة الاجتماعية المقصودة من وراء القرض الحسن.
- أصحاب المشاريع الإنتاجية الصغيرة التي يقوم

#### صندوق القرض الحسن

هدف صندوق القرض الحسن: وهذا هو الجانب التطبيقي للقرض الحسن، حيث يهدف صندوق القرض الحسن إلى إحياء صور التكافل الاجتماعي في المجتمع وزيادة أواصر الإيثار والمساعدة بين الأفراد.

#### مصادر تمويل صندوق القرض الحسن

- المبالغ التي يخصصها المصرف من رأس ماله، أو أي مصادر أخرى كالحسابات الجارية.
- المبالغ التي يودعها أهل الخير للاستفادة منها في صندوق القرض الحسن.





الحسنة بالاستهلاكية لأن المصرف لا يستفيد من تمويلات أو استثمارات كما في القروض الإنتاجية وإنما تستهلك أمواله في خدمة العملاء عن طريق القرض الحسن على أن يرد أصل هذا القرض إلى المصرف.

### المصادر:

- القرض الحسن وأحكامه في الفقه الإسلامي - إعداد محمد نور الدين أردنية وإشراف د. جمال حشاش / 2010 م.
- البنوك الإسلامية (أحكامها ومبادئها وتطبيقاتها المصرفية) - د. محمد محمود العجلوني / 2009 م.
- مقدمة في إدارة المصارف الإسلامية - عاشور يوسف حسين محمود / 2002 م.

ص.ب: 1080 الصفاة - 13011 الكويت  
P.O.Box 1080 Safat 13011 Kuwait  
تلفون: +965 22901100 - فاكس: +965 22466430  
البريد الإلكتروني: cs@kibs.edu.kw - www.kibs.edu.kw

مَجْهَدُ الدَّلَالِيَّةِ الْمَصْرَفِيَّةِ  
INSTITUTE OF BANKING STUDIES

